

95216 - لا يجوز نسبة اليتيم إلى زوجك بغرض كفالتة

السؤال

أنا فتاة متزوجة من حوالي 6 سنوات ولم يكتب لي الله الذرية بعد، وقد كان لي حلم قبل أن أتزوج بأن أكفل يتيماً أرضعه مع ابني وأرببيه معه لأنال المرتبة القريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تأت اللحظة المناسبة لتبني طفل يتيم إلا الآن مع حمل زوجة أخي وهي تكون أخت زوجي (أقرباء) لكي يتتسنى لها الرضاعة الشرعية التي تجعله محرماً لي ولزوجي والأهل، ولقد فكرت في حرمانية التبني ، ولكنني أعيش في دولة خليجية وهناك إجراءات الإقامة والجوازات وهذه الدوائر لا تسمح بوجود طفل بحوزتي بدون أن يكون على اسمي ، كما أنني أسافر إلى بلدي ، وهناك إجراءات وجوازات تجعل أمر وجود طفل بدون أن أكتبه باسمنا أنا وزوجي أمراً مستحيلاً أو دلائل عن الحكم الشرعي في مسألة تبني طفل في ظل وجود هذه العوائق ؟ مع العلم بأن أهلي وأهل زوجي على علم بأننا سنحضر طفلاً

الإجابة المفصلة

أولاً :

نسأل الله تعالى أن يرزقك الذرية الصالحة التي تقر بها عينك ، و تكون لك عوناً على طاعة الله ومرضاته .

ثانياً :

كفالة اليتيم ، قربة من أجل القربات ، لما يترتب عليها من الأجر العظيم والثواب الكبير ، ولما فيها من الرحمة والإحسان والرعاية لهذا اليتيم .

وأما التبني فمحرم تحريمًا ظاهراً؛ لقوله تعالى: (وَمَا جَعَلَ أَذْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ اذْعُوهُمْ لِابَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانَكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيْكُمْ) الأحزاب/4،
 وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبواً مقعده من النار) رواه البخاري (3317) ومسلم (61).
وينظر السؤال رقم (5201) لبيان الفرق بين التبني وكفالة اليتيم .

ثالثاً :

لا يجوز نسبة اليتيم إلى زوجك ، لأنَّه من التبني المحرم ، ولما يترتب عليه من مفاسد تتعلق بالإرث وغيره . ورغبتك في الكفالة المستحبة لا تبيح الإقدام على هذا العمل المحرم .

وعليه فإذا لم تتبادر كفالة اليتيم إلا بالتبني ، فعليك بالصبر ، وانتظار الفرج من الله تعالى ، فإن خزانته سبحانه ملأى ، وكل شيء بيده ، ومن أدنى طرق الباب يوشك أن يفتح له .
نسأل الله أن يرزقك من فضله .
والله أعلم .